

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبقات السنية
في
تراجع الحنفية



جميع الحقوق محفوظة

الناشر

دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع

ص.ب ١٥٩٠ - هاتف ٤٧٧٧٢٦٩ - الرياض

الطبعة الأولى

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م



الإعداد والتنفيذ

كلمة الناشر

بسم الله العلي القدير وبحمده تبدأ (دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع) خطوة جريئة جديدة في سبيل سلاسلها المنتظمة في عالم النشر... حينما تقدم لقارئها في العالم العربي بل والاسلامي كافة هذه السلسلة الجديدة وهي سلسلة كتب (الطبقات) حيث تعنى بنشر مالم ينشر من هذه الكتب أو باعادة نشر ما أصبح نادراً منها.. ولانبالغ حينما نقول ان هذه الخطوة كانت أجراً خطوة اتخذتها هذه الدار الناشئة حتى الآن ذلك لأن عبء نشر الكتب الضخمة من التراث مما تنوء به كبريات المؤسسات والهيئات ولكن الدار تحملت هذه التبعة الكبيرة متمسكة بحسن ثقتها أولاً وقبل كل شيء بالله عز وجل، ثم، وهذا ثانياً وثالثاً، بحسن تعضيد قرائها سواء كان هؤلاء القراء ممثلين في شخصيات اعتبارية من مؤسسات علمية أو جهات رسمية أو من عامة القراء المهتمين بمثل هذه الكتب الدسمة التي حملت الينا راوئع تراثنا في فن التراجم ذلك الفن العظيم الذي بلغت به الأمة العربية الاسلامية شأواً بعيداً نادر المثل.

(دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع) تبدأ اليوم خطوتها الواسعة هذه بكتاب عظيم هو موسوعة (الطبقات السنية في تراجم الحنفية) لمؤلفه العلامة تقي الدين التيمي وهذه الموسوعة تعد أكبر كتاب في تراجم اتباع الامام أبي حنيفة فقد وصل فيه صاحبه الى مشارف القرن الحادى عشر الهجرى وضم في استقصاء أعمال السابقين عليه وزاد عليهم ماهداه اليه البحث وما افادته به المعاصرة.

ومؤلف هذا الكتاب يجمع الى جانب اشتغاله بالفقه والقضاء عناية بالادب والبحث التاريخي، بل لقد كان أديباً شاعراً فلا غرو ان حفل كتابه العظيم هذا بالمختارات الأدبية والفوائد التاريخية.

فهذا الكتاب لا يعد مرجعاً في التراجم الحنفية فحسب بل هو تصوير دقيق للمجتمعات العربية والاسلامية عبر القرون بكل ما في هذه المجتمعات من جوانب فكرية وأدبية واجتماعية.

ولقد تولى تحقيق هذا الكتاب وتمحيصه وفهرسته عالم من علماء التحقيق وفارس من فرسانه هو الدكتور/ عبدالفتاح الحلوى الذى نذر نفسه لهذا العمل العلمى الضخم.

وان دار الرفاعي اذ تقدم اليوم هذه الباكورة لتأمل أن تقدم بعدها حصداً من كتب الطبقات خدمة للتراث العربى الاسلامى اسهاماً منها في النهضة الفكرية الشاملة التى تشهدها المملكة العربية السعودية في هذا العصر الزاهر من عصورها وستوالى الدار ان شاء الله تعالى تقديم اجزاء الكتاب متتالية كما ستقدم في نهايته فهرساً علمياً شاملاً دقيقاً لافادة الباحثين.

ومن الله نستمد العون ومنه نسأل التوفيق والسداد فهو الهادى الى سواء السبيل ونصلى ونسلم على أشرف انبيائه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

دار الرفاعي
للنشر والطباعة والتوزيع

مقدمة التحقيق

١

لَقِيَ مَذْهَبُ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانَ بْنِ ثَابِتِ التَّيْمِيِّ الْكُوفِيِّ مَا هُوَ قِمِينَ بِهِ مِنَ الْإِجْلَالِ وَالْإِكْبَارِ لَدَى الْفُقَهَاءِ وَالْدَّارِسِينَ لِأَصُولِ التَّشْرِيعِ الْإِسْلَامِيِّ، فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ، وَحَظِيَ مُحَظَّةً هَائِلَةً فِي ظِلِّ الْخِلَافَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ بِبَغْدَادٍ وَالْخِلَافَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَتَصَدَّرَ رِجَالُهُ حُلُقَاتِ الْعِلْمِ، وَتَسَلَّمُوا مَنْصِبَ الْفَتْوَى، وَشَغَلُوا كِرَاسِي الْقَضَاءِ.

وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الَّذِي صَرَفَهُمْ عَنْ تَدْوِينِ تَرَاجُمِ رِجَالِ الْمَذْهَبِ زَدْحًا طَوِيلًا مِنَ الزَّمَانِ، فَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى هَذَا الشَّافِعِيَّةُ، فَبَدَأُوا مُبَكَّرِينَ، فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ الْخَامِسِ لِلْهِجْرَةِ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْإِمَامُ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُطَّوَّعِيُّ، الْمُتَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ ٤٤٠ هـ، صَنَّفَ لِلْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ سَهْلِ الصُّغْلُوكِيِّ كِتَابًا، سَمَاهُ «الْمُذْهَبُ فِي ذِكْرِ شَيْخِ الْمَذْهَبِ»، ثُمَّ تَبِعَهُ النَّاسُ، حَتَّى جَاءَ تَاجُ الدِّينِ أَبُو نَصْرٍ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي السُّبُكِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٧١ هـ، فَخَرَجَ عَلَى النَّاسِ بِمَوْسُوعَتِهِ الْكُبْرَى فِي تَرَاجُمِ عُلَمَاءِ الْمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ «طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى (١)».

أَمَّا عُلَمَاءُ الْحَنْفِيَّةِ، فَقَدْ تَأَخَّرَ بِهِمُ الْقَصْدُ إِلَى الْقَرْنِ الثَّامِنِ لِلْهِجْرَةِ، وَظَلَّتْ تَرَاجِمُهُمْ مَضْمَنَةً فِي كُتُبِ التَّارِيخِ الْعَامَةِ، وَتَوَارِيخِ الْبُلْدَانِ، وَطَبَقَاتِ الْأَدْبَاءِ وَاللُّغَوِيِّينَ وَالْفُقَهَاءِ، ثُمَّ نَشَطُوا هَذَا الْأَمْرَ، فَحَفَلَتِ الْقُرُونُ: الثَّامِنُ، وَالتَّاسِعُ، وَالْعَاشِرُ، وَالْحَادِي عَشَرَ، وَالثَّلَاثُ عَشَرَ، بِمُؤَلَّفَاتٍ كَثِيرَةٍ، تَرَجَمَتْ لِعُلَمَاءِ الْمَذْهَبِ، وَتَضَمَّنَتْ أَخْبَارَهُمْ، وَاشْتَمَلَتْ عَلَى مَسَائِلِهِمْ.

فَفِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ أَلْفَ نَجْمِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْقَطْرَسُوسِيَّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ

(١) انظر مقدمة التحقيق لطبقات الشافعية الكبرى ٢٠/١، وما بعدها.

٧٥٨هـ. كتاب «وفيات الأعيان من مذهب النعمان» (١)

وجمع صلاح الدين عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن المهندس المتوفى سنة ٧٦٩هـ تاريخاً كبيراً لفقهاء الحنفية، يذكر ابن حجر أنه تعب عليه؛ فإنه طالع كتباً كثيرة ببلاد متفرقة (٢). ثم جاء أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي المتوفى سنة ٧٧٥هـ. فأخرج كتابه «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» (٣)

ويذكر حاجي خليفة أن القرشي أول من صنف في طبقات الحنفية، يذكر هذا مرتين، مرة عند التعريف بطبقات الحنفية، وأخرى عند ذكر الجواهر المضية، حيث يقول: «وفيه لحن كثير وتصحيح؛ لأنه أول تأليف، والرجل معذور».

وكتاب الجواهر المضية أكبر ما وصل إلينا من كتب طبقات الحنفية، ولكنه صغير كما يقول التقي التميمي بالنسبة إلى كثرة رجال المذهب، وسعة القول فيهم (٤).

وقد طبع الكتاب بمجد رباب الدكن بالهند، سنة ١٣٣٢هـ، في جزأين (٥).

وفي القرن التاسع ألف صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدير ابن دقماق القاهري المتوفى سنة ٨٠٩هـ، كتاب «نظم الجمان في طبقات أصحاب إمامنا النعمان» (٦).

ويذكر التقي التميمي أنه لم يقف على هذا الكتاب (٧).

ويقول حاجي خليفة: وقفت على المجلد الأول والثاني منه بخطه، ويذكر أن في هامشه بخط بعض العلماء أن الشيخ مجد الدين (٨) اختصر طبقات الحافظ عبد القادر، فهو مختصر لامبتكر، لكنه زاد عليه قليلاً، وهذا الرجل، يعني ابن دقماق، لم يزد على ذلك إلا قليلاً جداً.

(١) كشف الظنون ١٠٩٨/٢، ٢٠١٩، وانظر: الجواهر المضية، ترجمة رقم ١٤٨، وهو فيه: «أحمد بن علي»، وانظر

حاشيته، الدرر الكامنة ١٠٩٨/٢، ٤٤/١، ٤٥، الفوائد البية ١٠.

(٢) الدرر الكامنة ٣٨٧/٢، كشف الظنون ١٠٩٩/٢.

(٣) الدرر الكامنة ٦/٣، الفوائد البية ٩٩، كشف الظنون ٦١٦/١، ٦١٧، ١٠٩٧، معجم المطبوعات ٣٣.

(٤) انظر الطبقات السنية، صفحة ٥.

(٥) كما قمت بتحقيقه، وابتدأ نشره سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

(٦) الضوء اللامع ١٤٥/١، الطبقات السنية ترجمة رقم ٧٣، كشف الظنون ١٠٩٨/٢، ١٩٦١.

(٧) انظر ترجمة رقم ٧٣، من هذا الجزء.

(٨) يعني محمد بن يعقوب الفيروزابادي، الآتي ذكره.

وكتاب ابن دقاق، كما يذكر حاجي خليفة، في ثلاث مجلدات؛ الأول: في مناقب أبي حنيفة، والثاني والثالث: في أصحابه.

وقد امتحن ابن دقاق بسبب هذا الكتاب؛ لأنه وُجد فيه حَظٌّ على الإمام الشافعي، حُكم على ابن دقاق بسببه بالتَّغْزِير والحبس (١).

وجاء بعده مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزا بادِي الشَّيرازي الشافعي، المتوفى سنة ٨١٧هـ، فألف كتاب: «المِرْقَاة الْوَقِيَّة في طبقات الحنفية (٢)»، وقد سبق ذِكْرُ ما وُجد بهامش «نظم الجمان» من أنه مختصر من طبقات الحافظ عبد القادر القرشي.

ولتقتي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المَقْرِيزي، المتوفى سنة ٨٤٥هـ «تذكرة»، جمع منها قاسم بن قَطْلُوبُغا مادَّة كتابه «تاج التراجم» (٣).

وصنف القاضي بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى العيني، المتوفى سنة ٨٥٥هـ، «كتاباً» في طبقات الحنفية (٤).

كما صنف زين الدين أبو العدل قاسم بن قَطْلُوبُغا السوداني الجمالي، المتوفى سنة ٨٧٩هـ كتاباً مختصراً، سماه «تاج التراجم» استفاد فيه من «تذكرة» أستاذه المَقْرِيزي، ومن الجواهر المُضَيَّة، واقتصر فيه على ذِكْرِ مَنْ له تصنيفٌ منهم، وعدد تراجمه ٣٣٠ ترجمة (٥).

طبع هذا الكتاب أول مرة في ليبسيك، سنة ١٨٦٢م، وطبع معه فهرست بأساء الرجال، وملحوظات باللغة الألمانية لغوستاف فلوجل.

وأعادت طبعه مكتبة المثنى ببغداد، سنة ١٩٦٢م.

(١) انظر ترجمة رقم ٧٣، من هذا الجزء، وكشف الظنون ١٠٩٨/٢.

(٢) تاج العروس (الكويت) ٤٣/١، البدر الطالع ٢٨٠/٢، الضوء اللامع ٧٩/١٠، كشف الظنون ١٠٩٨/٢.

١٦٥٧.

(٣) تاج التراجم ٣، كشف الظنون ٢٦٩/١.

(٤) حاشية الجواهر المُضَيَّة (طبع الهند) ١٦٥/٢، الضوء اللامع ١٣١/١٠-١٣٥، كشف الظنون ١٠٩٨/٢.

(٥) البدر الطالع ٤٥/٢، شذرات الذهب ٣٢٦/٧، الضوء اللامع ١٨٤/٦-١٩٠، الفوائد البهية ٩٩، كشف الظنون

٢٦٩/١، ١٠٩٧/٢، معجم المطبوعات ٢١٦.

ويذكر ابن الشَّخْنة في هوامشه على الجواهر المضية أن الإمام مسعود بن شيبه عماد الدين السَّنْدِي، وابن سابق، جمعا طبقات أصحاب أبي حنيفة (١).

ولابن الشَّخْنة هذا، وهو أبو الفضل محمد بن محمد الثَّقَفِي الحلبِي، المعروف بابن الشَّخْنة الصغير، المتوفى، سنة ٨٩٠ هـ كتاب «طبقات الحنفية» في عدة مجلدات (٢).

أما القرن العاشر، فقد زخر بعدد كبير من كتب تراجم الحنفية.

فقد ألف شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن طُولُون الصَّالِحِي الدمشقي، المتوفى سنة ٩٥٣ هـ، كتاب «الغُرَف العَلِيَّة في تراجم متأخري الحنفية» (٣).

وَألف شمس الدين بن آجا محمد بن محمد «كتابا» في طبقات الحنفية، في ثلاث مجلدات (٤).

واختصر إبراهيم بن محمد إبراهيم الحلبِي، المتوفى سنة ٩٥٦ هـ، كتاب صلاح الدين عبدالله بن محمد المهندس، الذي سبقت الإشارة إليه (٥)، كما اختصر «الجواهر المضية» (٦).

وَألف محمد بن عمر، حفيد آق شمس الدين، المتوفى سنة ٩٥٩ هـ كتابا في طبقات الحنفية (٧).

وجمع المولى علي بن أَمْرِ اللَّهِ الحِثَّائِي، المتوفى سنة ٩٧٩ هـ، «مختصرا» على إحدى وعشرين طبقة، كتب فيه المشاهير، بدأ بالإمام الأعظم، ونختم بابن كمال باشا (٨).

(١) كشف الظنون ١٠٩٩/٢. وإحدى نسخ الجواهر المضية المخطوطة تملكها ابن السابق، وله تقييدات عليها. انظر مقدمة التحقيق للجواهر المضية صفحة ٨٨.

(٢) البدر الطالع ٢٦٣/٢، الضوء اللامع ٢٩٥/٩، كشف الظنون ١٠٩٨/٢، ١٠٩٩.

(٣) شذرات الذهب ٢٩٨/٨، كشف الظنون ١٠٩٨/٢، ١٢٠٢، وسماه «إسحاق بن حسن الحارثي الصالحى، ابن طولون»، الكواكب السائرة ٥٢/٢.

(٤) كشف الظنون ١٠٩٨/٢.

(٥) انظر صفحة ب السابقة.

(٦) كشف الظنون ١٠٩٩/٢، ٦١٧/١.

(٧) كشف الظنون ١٠٩٨/٢.

(٨) ربحانة الألبا ٢٤٩/٢-٢٦٩، العقد المنظوم ٣٧٥/٢-٣٨٨، كشف الظنون ١٠٩٩/٢.

وَأَلَّفَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ الرَّومِيَّ الْكَفَوِيَّ، الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٩٩٠ هـ، كِتَابَ «كُتَّابُ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ مِنْ فُقَهَاءِ مَذْهَبِ النُّعْمَانِ الْمُخْتَارِ».

وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ يَقَعُ فِي ٥٧٣ هـ وَرَقَةً (١).

كَمَا صَنَّفَ قُطْبُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَاءِ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّهْرَوَانِيُّ (النَّهْرَوَالِي) الْهِنْدِيُّ الْحَنْفِيَّ، الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٩٩٠ هـ، «كِتَابًا» فِي طَبَقَاتِ الْحَنْفِيَّةِ، فِي أَرْبَعِ مَجْلَدَاتٍ، ثُمَّ احْتَرَقَ مَعَ كُتُبِهِ، ثُمَّ كَانَ فِي صَدَدٍ تَجْدِيدِهَا، وَلَمْ يُنْهَلْ (٢).

وَجَاءَ الْقَرْنُ الْحَادِي عَشَرَ، فَأَلَّفَ تَقِيُّ الدِّينِ التِّيمِيُّ كِتَابَ «الطَّبَقَاتِ السَّنِيَّةِ فِي تَرَاجُمِ الْحَنْفِيَّةِ»، وَهُوَ هَذَا الَّذِي نُقَدِّمُ لَهُ.

ثُمَّ أَلَّفَ نُورُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ سُلْطَانَ (مُحَمَّدُ سُلْطَانَ) الْهَرَوِيُّ الْقَارِي، الْمُتَوَفَى سَنَةَ ١٠١٤ هـ، كِتَابَ «الْأَثْمَارُ الْجَنِّيَّةُ فِي أَسْمَاءِ الْحَنْفِيَّةِ (٣)».

وَفِي الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ، شُغِلَ أَبُو الْحَسَنِاتِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَيِّ اللَّكْنََوِيُّ الْهِنْدِيُّ، الْمُتَوَفَى سَنَةَ ١٣٠٤ هـ، بِهَذَا الْأَمْرِ، وَرَأَى أَنَّهُ لَوْ جُمِعَ رِجَالُ الْمَذْهَبِ فِي كِتَابٍ، فَسَيَصِيرُ الْمَجْمُوعُ أَكْبَرَ، لَا يَنْتَفِعُ بِهِ إِلَّا الْأَنْدَرُ، فَفَرَّقَهُمْ فِي أَكْثَرِ مِنْ كِتَابٍ، فَصَنَعَ لِرِجَالِ «الْهُدَايَةِ» كِتَابَ «مَقْدَمَةِ الْهُدَايَةِ»، وَجَعَلَ لَهُ ذِيلاً سَمَاهُ «مُدْبِلَةُ الدَّرَايَةِ»، وَأَفْرَدَ لِتَرَاجُمِ شَرَاخِ «الْجَامِعِ الصَّغِيرِ»، وَأَرْبَابِ الْمَتُونِ الْمَشْهُورَةِ، وَأَصْحَابِ الْكُتُبِ الْمَعْرُوفَةِ، رِسَالَةً سَمَاهَا «النَّافِعُ الْكَبِيرُ» وَذَكَرَ مِنْ لَهُ أَوْ لِكِتَابِهِ ذَكَرْتُ فِي «شَرْحِ الْوَقَايَةِ» كَمَا ذَكَرْتُ شَرَاخِ «الْوَقَايَةِ» وَمُحَشَّى شَرْحِ «الْوَقَايَةِ»، وَشَرَاخِ «النَّقَايَةِ» فِي مَقْدَمَةِ شَرْحِهِ لَشَرْحِ الْوَقَايَةِ، الْمُسَمَّى بِ«السَّعَايَةِ فِي كَشْفِ مَا فِي شَرْحِ الْوَقَايَةِ».

ثُمَّ أَطَّلَعَ عَلَى كِتَابِ الْكَفَوِيِّ، وَلَخَّصَ مِنْهُ تَرَاجُمَ الْفُقَهَاءِ دُونَ حَذْفِ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا، ثُمَّ حَذَفَ الْفَوَائِدَ الْفَقْهِيَّةَ، وَزَادَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَيْهَا، وَسَمَّى عَمَلَهُ هَذَا «الْفَوَائِدَ الْبَهِيَّةَ فِي تَرَاجُمِ الْحَنْفِيَّةِ»، فَرِغَ مِنْهُ سَنَةَ ١٢٩٢ هـ (٤).

(١) الأعلام ٤٩/٨، الفوائد البهية ٣.

(٢) البدر الطالع ٥٧/٢، خبايا الزوايا ٨٧، ربحانة الألبا ٤٠٧/١، شذرات الذهب ٤٢٠/٨، كشف الظنون

١٠٩٨/٢.

(٣) البدر الطالع ٤٤٥/١، خلاصة الأثر ١٨٥/٣، الفوائد البهية ٨، ٣.

(٤) الفوائد البهية ٣، ٤، ٢٤٨، معجم المطبوعات ١٥٩٥.

ومن عَجَبٍ أن صاحب هذا الكتاب، لم يطلع على «الطبقات السنية» للتقّي التميميّ، ولم يُترجم له بين رجاله.

وقد طُبِعَ هذا الكتاب في مصر، بمطبعة السعادة، سنة ١٣٢٤هـ، كما طبع بحاشيته «التعليقات السنية على الفوائد البهية»، للمؤلف أيضاً.

٢

وكتاب التقّي التميميّ «الطبقات السنية في تراجم الحنفية» يقف شامخاً بين هذه المؤلفات، فقد جمع في إسهاب تراجم رجال المذهب حتى نهاية القرن العاشر للهجرة، من كل المصادر التي وقعت لمؤلفه، والتي ذكر طرفاً منها في مقدمة الكتاب (١)، ورتبه على حروف المعجم، وأضاف إلى آخره لاحقاً بالكثي والأنساب والأبناء، فاستحق بهذا شهادة حاجي خليفة له؛ حيث يقول (٢): «ثم جاء تقّي الدين بن عبد القادر المصري، وصنف في ذلك — أى في طبقات الحنفية — كتاباً كبيراً جمع فيه تراجم الحنفية، فأوعى وأجاد، وهو أجل الكتب المؤلفة في تراجم أهل الرأي، أدرج فيه رجال الشقائق ومن بعده إلى زمانه».

وقد شهد له أيضاً الشهاب الخفاجيّ، حيث يقول (٣): «وله تصانيف سمعناها منه، منها طبقات الحنفية، وهي في مجلدات، جمع فيها من شقائق النعمان كلّ ثمرة جنية».

وكذلك يذكر الأمين المحبّي أن (٤) «أحسن ما له من التأليف طبقات الحنفية، وقفتُ على حصّة منها، جمع فيها جملةً من علماء الروم، وعظمائها، وأكابر سُرّاتها، ورؤسائها».

وقد قرّظ هذا الكتاب المولى سعد الدين المعروف بخواجه زاده والمولى جوى زاده، والمولى زكريا، والمولى عبد الغنى، والمولى أحمد الأنصاري، من علماء الدولة العثمانية (٥).

ومن تقرّظ المولى سعد الدين للطبقات (٦):

كتاب طاب تعبيراً يُحاكى غبيراً فائحاً في الروح سار

(١) صفحات ٥ - ٧ من هذا الجزء.

(٢) كشف الظنون ١٠٩٨/٢.

(٣) ربحانة الألبا ٢٨/٢.

(٤) خلاصة الأثر ١/٤٧٩.

(٥) كشف الظنون ١٠٩٨/٢.

(٦) خلاصة الأثر ٣/٤٢٠، وانظر ربحانة الألبا ٢/٢٧٣.

كَتَشَّرِ الْقَطْرِ عَظَرَ كُلِّ قُظَيْرٍ وَكَالِدَارِيَّ فَاحَ بِكُلِّ دَارٍ
بِئْمَنِ دَارَ مِنْهُ عَلَى تَمِيمٍ يَلِيْقُ بِأَنْ يَكُونَ تَمِيمَ دَارِيَّ

ومن تقرّظ المولى شيخ الإسلام زكريا بن بيرام له (١):

هَذَا كِتَابٌ فَاقَ فِي أَقْرَانِهِ يَسْبِي الْعُقُولَ بِكَشْفِهِ وَبَيَانِهِ
سِفْرٌ جَلِيلٌ عِبْقَرِيٌّ فَاخِرٌ سِحْرٌ حَلَالٌ جَاءَ مِنْ سَحَابِهِ
أَوْرَاقُهُ أَشْجَارُ رَوْضٍ زَاهِرٍ قَدْ تُجَتَّتِي الثَّمَرَاتُ مِنْ أَفْنَانِهِ
لِلَّهِ دَرْ مُؤَلَّفٍ فَاقَ الْوَرَى بِفَرَائِدٍ فَعْدَا فَرِيدَ زَمَانِهِ
فَجَزَاهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ بِلُطْفِهِ طَبَقَاتٍ عَرَّتْ فِي فَسِيحِ جَنَانِهِ
كَمَا قَرَّظَهُ بِمَقْطُوعَةِ نَثْرِيَةٍ تَجْدُهَا فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ، وَنَفْحَةِ الرِّيحَانَةِ، عَقِبَ هَذَا الشَّعْرِ.

ويذكر حاجي خليفة أن التقي التيمي أتم تأليف هذا الكتاب سنة ٩٩٣هـ، ثم يعود فيذكر أنه أتم تأليفه بمدينة قوّة، وهو قاض بها سنة ٩٨٩هـ (٢)، فكيف يصح هذا القول؟

لقد أتم التقي التيمي كتابه سنة ٩٨٩هـ، جاء هذا في آخره حيث يقول: «تم تأليف هذا الكتاب .. على يد جامع .. تقي الدين بن عبد القادر التيمي الدّاريّ القاضى بمدينة قوّة» (٣) من المُزَاجِمَتَيْنِ، وذلك في نهار الخميس المبارك، عاشر شهر رجب الفرد، من شهور سنة ٩٨٩هـ أحسن الله ختامها»، ولعله ذهب بعد ذلك بالكتاب إلى حاضرة الخلافة سنة ٩٩٣هـ، وقدمه إلى من عمله برسمه، وهو السلطان مراد خان بن سليم (٤)، وكوفىء على ذلك بقضاء مدينة قونية، فقد جاء في هامش آخر صفحة من نسخة المصنف بخطّ دقيق: «ألفه بمدينة قونية، وهو قاض، في زمن مراد خان بن سليم».

(١) حديقة الأفراح، ١٢٣، خلاصة الأثر ١٧٣/٢، نفحة الريحانة ٦٠/٣.

(٢) كشف الظنون ١٠٩٨/٢، ١٠٩٩.

(٣) بليدة على شاطئ النيل قرب رشيد . معجم البلدان ٩٢٤/٣.

(٤) انظر صفحة من المقدمة .

أما صاحب الطبقات السنية ، فهو (١) :

تقى الدين بن عبد القادر التيمي الداربي الغزني المصري الحنفي .

لم تذكر مصادر ترجمته سنة مولده ، وذكر الأستاذ كحالة أنه ولد سنة ٩٥٠ هـ ، ولعله استنبط ذلك من أنه توفى في سن الكهولة ، وكانت وفاته سنة ١٠٠٥ هـ ، وذكر المصنف أن وفاته كانت بمصر ، يوم السبت خامس جمادى الآخرة ، سنة ١٠١٠ هـ .

ولم تذكر لنا المصادر شيوخته ، ولا تلامذته ، ولم نعلم من أحواله الاجتماعية إلا أن ولده حسنا كان عاقا له ، وفي ذلك يقول (٢) :

حَسَنٌ نُونُهُ مُقَدَّمَةٌ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يُؤَخِّرُهَا
يعنى أنه نحس .

وقد رحل إلى الروم ، فقد ذكر الخفاجي أنه كانت بينه وبين التقى مودة أكيدة ، ومراسلات ومكاتبات بالروم (٣) .

وذكر المصنف أنه جال في البلاد ، ودخل الروم (٤) .

وقد اشتغل التقى التيمي بالقضاء ، ويذكر كحالة أنه تولّى القضاء بالجيزة وتوابعها ، وعلى هامش نسخة الطبقات التي يقال إنها بخط المصنف أنه كان قاضيا بقونية ، وفي آخر الطبقات يذكر التيمي أنه أتمها سنة ٩٨٩ هـ وهو قاض بمدينة فوة .

ويذكر الخفاجي أنه قبل توليه القضاء كان غزوفاً عنه ، مقبلاً على العبادة متزهداً ، ثم ساقه القدر إلى القضا ، فرضى بما قدره الله وقضى (٥) .

(١) مصادر ترجمته: خلاصة الأثر ١/٤٧٩ ، ٤٨٠ ، خبايا الزوايا ١٣٤ ب ، ريانة الألبا ٢/٢٧-٣١ ، كشف الظنون ١/١٥٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩٤ ، ١٠١٧/٢ ، ١٠٩٩ ، ١٨٣٨ ، ٢٠٤٩ ، ٢٠٥٠ ، معجم المؤلفين لكحالة ٣/٩١ ، بروكلمان ٢/٣١٢ ، ملحق ٢/٤٢٩ .

(٢) كشف الظنون ٢/١٠١٧ .

(٣) ريانة الألبا ٢/٣١ .

(٤) خلاصة الأثر ١/٤٧٩ .

(٥) ريانة الألبا ٢/٢٧ .

وقد عبّر التقيّ التيمي عن ضيقه بهذا المنصب، وألمه لمهانة الفقهاء بقوله (١):
 أَحِبَابِنَا نُوبُ الزَّمَانِ كَثِيرٌ وَأَمْرُهَا رِفْعَةُ السُّفْهَاءِ
 فَتَى يُفِيقُ الدَّهْرُ مِنْ سَكْرَاتِهِ وَأَرَى الْيَهُودَ بِذِلَّةِ الْفُقَهَاءِ
 وقال (٢):

مَا أَبْصَرْتُ عَيْنُ امْرِئٍ فِي الدَّهْرِ يَوْمًا مِثْلَنَا
 عَشَقٌ وَحَرَمًاكَ بِهِ أَبْدَأُ تَرَانِسًا فِي عَسْنَا
 السُّدُونِ لَا تَرْضَى بِهِ وَالْعَالُ لَا يَرْضَى بِنَا

وقد ساق الخفاجي طرفاً من شعر التقيّ التيمي (٣)، يدل على تَمَكُّنه من ناصية البيان،
 كما ضَمَّن التيمي طبقاته بعض قصائده، ومنها قصيدته التي مدح بها معاضره أحمد بن حسن
 ابن عبد المحسن الرومي، وقد بلغت أبياتها ٦٨ بيتاً، افتتحها بقوله (٤):

لِي فِي الْغَرَامِ بَمَنْ أَهْوَى صَبَابَاتُهَا نِهَائَاتُ مَنْ يَهْوَى بَدَايَاتُهَا
 ومنها أيضاً قصيدته التي مدح بها السلطان مراد خان بن السلطان سليم خان، حين قدّم
 إليه كتابه «الطبقات السنية» وبلغت أبياتها ١٩ بيتاً، افتتحها بقوله (٥):

دَانَتْ لِهَيْبَتِكَ الْأَيَّامُ وَالْأُمَمُ وَقَدْ أَطَاعَكَ فِيهَا السَّيْفُ وَالْقَلَمُ
 وَتَقَدَّمَ الْبَيْتَ الَّذِي يَذُمُّ فِيهِ وَلَدَهُ الْعَاقُ، ولعله من رسالة كلها على هذا النحو، كما تجد
 كثيراً من الأبيات المرفقة، والمقطوعات المنثورة من شعره في «الطبقات».
 وهو صاحب نثر أيضاً، ذكر ذلك الشهاب الخفاجي (٦).

(١) ربحانة الألبا ٢٨/٢.

(٢) ربحانة الألبا ٢٨/٢، ٢٩، وذكر الخفاجي أن العال بمعنى العالى، وقال: إنها عامية مبتذلة.

(٣) ربحانة الألبا ٢٩-٣١، والمجيب أيضاً في: خلاصة الأثر ١/٤٧٩، ٤٨٠، ونفحة الربحانة ٣/٢٢٠.

(٤) القصيدة في ترجمة رقم ١٧٧، من هذا الجزء.

(٥) القصيدة في مقدمة هذا الجزء صفحة ٩.

(٦) ربحانة الألبا ٢٨/٢.

وكانت ثقافة التقى التميمي ثرةً قيّاسة، أخذ من منابع عدة، ولم يقتصر على الفقه علماً يصل عن طريقه إلى منصة القضاء، وإنما أتقن علومَ اللسان، ويتضح هذا من إثاره إيرادَ القصائد والنكت الأدبية في كتابه «الطبقات السنية»، واعتذاره عن ذلك بأنه أحبُّ ألا يخلو كتابه عن الأدب، وأتقن أيضاً علم التاريخ، والمقدمة التي قدم بها لكتابه «الطبقات السنية»، ومباحث من إرشادات للمؤرخ، ومعالم لقارئ التاريخ، تغنى عن الحديث في ذلك.

وقد ترك من المؤلفات :

١ — تذكرة ، ذكرها حاجي خليفة، في كشف الظنون ١/٣٨٥.

٢ — حاشيته على شرح ابن المصنف بدر الدين أبي عبد الله محمد بن محمد، المعروف بابن مالك، وهي حاشية جمع فيها أقوال الشراح وحكم فيما بينهم. ذكرها حاجي خليفة، في كشف الظنون ١/١٥١، ١٥٢.

٣ — السيف البراق في عنق الولد العاق، رسالة له ألفها لما كان ولده الحسن عاقاً له، ومنها البيت الذي تقدّم:

حَسَنُ نُورُهُ مُقَدَّمُهُ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يُوَخِّرُهَا
ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/١٠١٧.

٤ — الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون ١/٣٩٤ باسم «التراجم السنية في طبقات الحنفية» وذكرها في ٢/١٠٩٨، ١٠٩٩ باسم «الطبقات السنية».

وذكر القسم الخاص بترجمة الإمام الأعظم، في ٢/١٨٣٨.

كما ذكرها بروكلمان، في تاريخ الأدب العربي ٢/٣١٢، ملحق ٢/٤٢٩، وتقدم الحديث عنها.

٥ — مختصر «يتيمة الدهر» لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي

التَّبَسَاتُورِي، المتوفى سنة ٤٢٩ هـ. ذكر ذلك حاجي خليفة، في كشف الظنون ٢/٢٠٤٩، وقال: إنه اختصرها في مقدار نصفها.

٦ — مختصر «ذيل اليتيمة» لحسن بن مُظَفَّر التَّبَسَاتُورِي، المتوفى سنة ٤٤٣ هـ، ذكره حاجي خليفة، في كشف الظنون ٢/٢٠٥٠، وقال: «ومختصرها إلى نصفها لتقى الدين بن عبد القادر المصري».

ولست أدري إن كان الضمير في «مختصرها، نصفها» راجع إلى اليتيمة أم إلى ذيلها، فإن السياق مُوهِم.

وذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي، الملحق ٢/٢٩٤ أن لتقى الدين التَّمِيمِي كتاب «منافع القرآن، وما في كل آية من البرهان»، نقل ذلك عن حاجي خليفة، وأشار إلى نسختين في أكسفورد والجزائر، وقد رجعت إلى كشف الظنون، فوجدت الكتاب للحكيم التَّمِيمِي، لالتقى الدين التَّمِيمِي.

٥

وقد اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على النسخ الآتية:

١ — نسخة كتبت بخط المؤلف، خط نسخي، يوجد منها المجلد الأول، وينتهي بترجمة أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الخُجَندِي، وجاء في آخرها: «هذا آخر المجلد الأول من كتاب الطبقات السنية في تراجم الحنفية، رضى الله عنهم أجمعين، وكتبه مؤلفه الفقير الوائق بالملك الباري، تقى الدين بن عبد القادر التَّمِيمِي الدَّارِي، عفا الله عنه بمثته ولطفه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. و يتلوه في الجزء الثاني، ترجمة أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغَزَنَوِي، معيد درس الكاساني، رحمه الله تعالى»، وبعد كلمة «الدَّارِي» بخط دقيق «المصري»، وفي هامش هذه الصفحة تعليقات بخط دقيق، هي: «أول تأليفه...»، «ألفه بمدينة قونية وهو قاض بها في زمن مراد خان بن سليم»، «المتوفى قبل ١٠٠٥»، «... الشريف بخط مؤلفه...» وعلى صدر النسخة تملك في العاشر من ربيع الثاني، سنة ١٠٦١ هـ، باسم محمد بيرم الرابع، وتملك آخر سنة ١١٤١ هـ، باسم بقاء الدين عبد الباقي الشهير ببولبل زاده، وتقع النسخة في ١٠٠ ورقة، ومسطرتها ٣٢ سطرا، ومصورتها محفوظة بمعهد المخطوطات، جامعة الدول العربية، برقم ١١٢٤ تاريخ، عن مكتبة السيد حسن حسني

عبد الوهاب بتونس، وهذه النسخة تُخلُّ ببعض التراجم، وتسقط منها بعض الأوراق، وبيان ذلك في حواشي الكتاب.

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز « ص » .

٢ — نسخة كتبت بخط نسخي جيد، مضبوط بعضه بالحركات، كتبها عبد الوهاب بن محمد زين العابدين بن محمد شمس الدين الخطيب نسبا الإذكاوي بلدا الشافعي مذهبا، وفرغ من كتابتها يوم الخميس العاشر من شهر جمادى الآخرة، من شهور سنة ١٠٢٥ هـ. وعلى النسخة مقابلة قام بها منصور بن عبد اللطيف الرشيدى الأزهرى الشافعي، مقابلة حميدة جيدة مفيدة على أصل مؤلفه، كان الفراغ منها صبيحة يوم الاثنين المبارك، ثالث عشرى صفر، من شهور سنة ١٠٢٧ هـ.

وطالع النسخة رجل يقال له الحسن، وذكر أن النسخة سقيمة، وأن جامعها ليس هناك، بل هو طالب للشاعر، وشكك في مقابلة الرشيدى على نسخة المؤلف.

وقد راجعت النسخة فوجدتها سليمة تغلب عليها الصحة، ووجدت بعض التقييدات أثرا لمراجعة الرشيدى، ويبدو أن سخط المطلع على الكتاب حمّله على نُكران كل فضل للمؤلف والكاتب والمقابل.

وتقع هذه النسخة في ٥٩٦ ورقة، ومسطرتها ٣٢ سطرا، وأرقام أوراقها هي المقيدة على طرّة الكتاب، وهي محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢١١٢ تاريخ طلعت.

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز « ط » .

٣ — نسخة كتبت بخط نسخي، في القرن العاشر، تنتهى بترجمة الحسين بن عبيد الله بن هبة الله بن حمزة القزويني، من حرف الحاء، وتقع في ١٣٩ ورقة، ومقاسها ٢٧×١٩ سم، وهى مصورة من مكتبة سوهاج ٣٧٦ تاريخ، ومحفوظة بمعهد المخطوطات، جامعة الدول العربية برقم ٣١٠ تاريخ.

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز «س».

٤ — نسخة كتبت بخط نسخي، سنة ١٠٨٥ هـ، وتقع في ٤٦٥ ورقة، ومسطرتها ٣٣ سطرا، ومقاسها كبير، وهى مصورة عن مكتبة نور عثمانية ٣٣٩١، ومحفوظة في معهد

المخطوطات، جامعة الدول العربية، برقم ٣١٠ تاريخ.
وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز «ن».

٥ - نسخة تشتمل على الكنى والأنساب والألقاب والبنين، كتبت بخط نسخي، كتبها عبد الجواد بن علي الأبياري، وكان الفراغ من كتابتها في أوائل شهر ذي القعدة سنة ١٠٤٦ هـ. (كتبت هكذا سنة ١٠٤٦..)، وتقع في ٨٣ ورقة، ومسطرتها ٢٥ سطرا، وهي محفوظة بدار الكتب المصرية، برقم ٢٠٦٥ تاريخ طلعت.
وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز «ك».

وقد اهتمت في عملي أيضا بنسختين، رجعت إليهما لِمَأْمًا، ولم أشر إلى موطن الرجوع؛ لتفاقمهما مع النسخ الأخرى، ولتأخرهما، وهما:

١ - نسخة كتبت بخط نسخي، سنة ١٢٧٥ هـ، بخط أحمد بن الجزائري، وهي في جزأين كل منهما في ٣٠٠ ورقة، ومسطرتها ٢٧ سطرا، وهي محفوظة بدار الكتب المصرية، برقم ٥٥ مكتبة حلیم.

٢ - نسخة كتبت بخط نسخي، سنة ١٢٨٤ هـ، وتقع في أربعة أجزاء، الأول ٥٩٣ صفحة، والثاني ٥٢٠ صفحة، والثالث ٥٨٧ صفحة، والرابع ٥٠٣ صفحة، ومقاسها ٢٠×٢٥ سم، وهي محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٥٤٠ تاريخ تيمور.
وقد اعتمدت قسم الكنى والألقاب والأنساب والأبناء من هذه النسخة للمراجعة مع النسخة «ك» ورمزت إليه بالرمز «ت».

وهاتان النسختان الأخيرتان مصورتان في معهد المخطوطات، جامعة الدول العربية، برقم ٣١٠ تاريخ، ١١٢٤ تاريخ.

أما بعد ، فإنني أضرع إلى الله عز وجل أن يوفقني إلى إخلاص النية في هذا العمل، وأن يرزقني الصبر عليه والإتقان له، وأن يجزل لي ثوابه، وأن يعم المسلمين بنفعه، إنه سميع مجيب.

عبد الفتاح محمد الحلو

القاهرة في ٢٩ من ذي القعدة ١٣٨٨ هـ. (١)
١٦ من فبراير ١٩٦٩ هـ.

(١) هذا تاريخ الصدور الأول .

[illegible]

عليه السلام الشجعان العظماء من هذا النسل المسمى بالارمن في الشافعي حاشية
عبد حميد بن عبد الله على اصله من سيرة الانبياء واما النسل الاعرابي الاصل
المتبع وسنة عفو من النسل المسمى في النسل والذين اقبلوا واعيا من هذا النسل
والمنايا والامم سيرة الانبياء واما النسل المسمى في النسل والذين اقبلوا واعيا من هذا النسل
ان النسل من ذلك من النسل المسمى في النسل والذين اقبلوا واعيا من هذا النسل

A high-contrast, black and white image showing a dense, textured surface, possibly a microscopic view of a material or a close-up of a rough surface. The texture is irregular and granular, with many small, dark, rounded features scattered across a lighter background.

فلا
رقة الصور مستطاة

أحمد بن محمد بن أحمد

[illegible]

جامعة الدول العربية

1. The first part of the document is a list of names and addresses, which appears to be a directory or a list of contacts. The names are written in a cursive script, and the addresses are listed below them.

[illegible]

١٢

مدرسه الامام موسیٰ باقر علیه السلام

